

الحكاية الأولى دي قصة افتتاح الكتاب وحبيت أفتتحه بحاجة حصلت بعيد عن المشرحة. القصة دي الحمد لله إنه نجاني عنها، ويمكن القصة دي ليها كل الفضل إني أعرف أي دجال أو مشعوذ بمنتهى السهولة، وكمان ليها الفضل إني أكون أنا، محمد اللي مسح من قاموسه أي معنى للخوف. أحمد كان صديقي أيام الجامعة وما زال كلية طب طنطا. كنت في الوقت ده مشهور جدا في الجامعة برئيس أسرة المستقبل وأمين منتدى ماجيك دكتورز والرحلات والهلس والمسخرة وكمان زادت شعبيتي لما رفضت إني أكون أمين إتحاد الطلاب لأنه منصب مسيس وغير محايد ولا صاحب رأي. في الوقت ده ناس حاولت تقرب مني بدافع الحب أو الإعجاب أو الاستطلاع، الكره ضوءك كشف عيوبه وناس بتقرب منك عشان تعيش عمرها كله بهدف إثبات عدم شرعية نجاحك، في وسط كل الناس اللي اتعرفت عليهم في الوقت ده كان أحمد، وأحمد شخص لذيذ جدااا وطيب، ومقبول على المستوى العام فيه بعض العيوب لكن كلنا فينا عيوب، اتصاحب عليا جدا جدا، بقي ييجي بيتي واروح بيته، وأنا بحب أصحابي جدا. فجأة اتغير حاله تماما، كنا في آخر سنة ، امتياز حاله اتقلب بعد تماما عن كل الناس أساسا، ولو روحته ميرضاش يقابلني رحت تاني وتالت وخامس من غير ما أقبله في يوم وأصريت إني أقبله بأي شكل لكن أنا كنت أعرف من حكايات أحمد إنهم عيلة مفككة وكل واحد في حاله لكن كنت متعجب جدا جدا ازاي يسبوا ابنهم يوصل للمرحلة دي، وإيه وصله لكده لكن زيعي قريباً لم الناس في الشارع، ووقتها كنت مندفع جدا، فتقريبا بقت شبه فضيحة عندهم وبقي كل الشارع ببسال هو فيه إيه؟ تاني يوم أحمد اتصل بيا وزعق معايا جدا، وهددني لو رحت عندهم تاني فرديت بعنف وقولته: أنا عشان العيش والملح مش هسيبك تضيع نفسك لحد ما أعرف فيه إيه، قالي وخذ عندك بقا. بدأ حالي يتغير تماماااا كسل رهيب مش بتحرك تقريباً، عدم رغبة إطلاقا في الأكل أو الشرب ضعف عام وصداق كل ده كان تفسيره بالنسبة لي عادي دور تعب وإرهاق. اللي مكانش له تفسير بالنسبة لي حاجة ثانية تماما، وغريبة جدا. أنا كان دايمًا ليا أوضة لوحدي فوق خالص في آخر دور في عمارتنا منفصلة تماما عن الكل العمارة كل ما أطلع أوضتي ألاقه قاعد على الكمبيوتر بتاعي! الساعة الاقيها ستة المغرب ازاي انا معرفش (٨ ساعات فاتوا بلمح البصر وأنا صاحي ومش عارف أنا بشوف إيه أساسا! عدوا ازاي ولا فاهم يقولو ايه أنزل ألف بالعربية في الشوارع وفجأة أفوق وأنا قاعد جوه كنيسة من الكنائس في طنطا. منهم يمكن بسبب حفظي القرآن كاملا في سن صغيرة أوى. قلقت جدا، لكن قلقت من موضوع المسيحية والكنائس . وكنت وقتها أه قلبي جامد شوية ومبخافش لكن كنت بقلق في أي حد لما يحصل حاجة مش فاهمها ولا مستوعبها. رحت لشيخ عندنا فضيلة الشيخ عبد العزيز (رسلان :قالي معمولليك سحر، إدانى آيات وأدعية قالي تقولها قبل النوم على وضوء وتنام هتعرف الحقيقة. قلتها فعلا ونمت أنا بطبعتي مبخلمش إطلاقا، وكانت من المرات النادرة اللي حلمت فيها، أرض قدرة أشبه بالخرابات كل شيء فيها مرعب ومقزز كل أشكال القاذورات في كل مكان ورائحة عفن قاتلة في كل مكان موتى يتم تعذيبهم معلقين من أعناقهم بخطاطيف حديدية ويتم تقطيع لحمهم ، بسيوف ناس عايشة في زيت مغلي صرختها تغفل ودنك ناس بينداس على راسها من كائنات ضخمة فتحطم الجمجمة تماما وتتساوى بالأرض، وينتشر الدم وأجزاء المخ في كل مكان أشكال رهيبة من العذاب لكل الموجودين آلاف الأشكال وأنا مكان فوق بتفرج وفي حالة رعب مهولة وكل شوية وفجأة لقيتهم جايبين أحمد، وعاوزين يرموه من عندي وكان نفس الشكل اللي شوفته فيه آخر مرة، نفس الشكل تماما مع إضافة بسيطة، إن ريحة كريهة بشكل لا يوصف، وقفّت أتحيال عليهم ، مير، مهوش :قالولي ازاي وهو اللي أذاك بصيت لأحمد قولته: سكّرت ردوا قالولي عملك سحر بجن مسيحى ونقشه على صليب. كنت مذهول بس مش فاهم حاجة قلت لأحمد إنت عملت كده؟ سكّرت، قولتلهم طيب لو أنا سامحته هتسبوه قالوا هنسبيه هنا، لكن لو فضل في طريقه مش هنسبيه هناك إنت تقدر تلحقه وتلحق غيره. صحبت فجأة من النوم مذهول على موبايلي بيرن باستماتة وصوت أذان الفجر (الله أكبر) وأنا أوّمن بالقدرات جدا، لقبت أحمد بيتصل، ودي المرة الـ ١٤ اللي يتصل فيها باستماتة مكونتش قادر أرد من حالة عدم الاستيعاب اللي أنا فيها، حالة ذهول، - ألؤ. - بكاء بنحيب رهيب على الطرف الآخر مع كلام متقطع كل اللي فهمته منه شكراً إنك سامحتنى أنا محتاجك جنبي . أوى. أحمد كان ساكن في بلد تابعة لطنطا تبعد عنى (١٥) كيلو، ماشي بالعربية على سرعة (١٥٠) في طريق داخلي كله مطبات وكأنّي رايح أنقذ حد وصلت عند البيت لقيته واقف على الباب ببكاء خلّى هدمومه كأنه واقف في مطر شديد أخذته في العربية وبعدت لا أنا بتكلم ولا هو يببطل بكاء قطعت الصمت وقولته: تعالى نصلي الفجر، ازداد بكأؤه، ركنت. نزلت قعدت قدام العربية على الأرض وناديتله جه قعد وكان بدأ يتماسك من الدموع قولته احكيلى يا أحمد، مد إيده في جيبيه وطلع كيس أصفر إداهولي وقالى إديه للشيخ رديت باستغراب وذهول، إنت تعرف الشيخ عبد العزيز منين؟ قالى: أنا كنت بعرف كل فهمت مرضيتش أجرح فيه أكثر، واضح إنه كان منتهى قولته: إيه اللى وصلك لكده يا أحمد؟ اللى جاي ده لازم تفهموه كويس جداً، لازم تعرفوا اللى بيقولوا عليهم روحانيين

ومعاهم جن مسلم، وبتوع ربنا بيعملوا إيه عشان يوصلوا إنهم يبقى عندهم خدمة من الجن لازم تعرفوا إن أي حد يقول على نفسه ، روحاني ده دجال وكافر. أحمد كان مع ناس أصحابه من بلده الناس دول قالوله ده فيه شيخ روحاني اسمه الشيخ جابر) ويعرف كل حاجة في الدنيا وممكن يقولك: إيه اللي هيحصلك قدام و عاوزين نروحله فضل يضحك ويتريق وقرروا يروحوا من باب الفضول والهزار جابر ده ساكن في بيت عبارة عن غرفة واحدة ومكان للقعدة كبير من دور واحد مقطوعة تماماًأما أخذوا عربية واحد زميلهم وراحوا كانوا أربعة، ثلاثة مؤمنين تماماً إن ده رجل روحاني، ويعرف الغيب والرابع اللي هو أحمد شايف إن كل ده كذب وتهريج. خبطوا على الباب ودخلوا. أحمد بقا في حالة ذهول بدأ يخاف، وجابر بدأ يتكلم مع واحد واحد ويقول: على مشاكل في حياته بمنتهى الدقة، لحد ما جه دور احمد لقاء بيقوله : إنت بقي مش مصدق إني أعرف كل شيء، وبدأ يحكى لأحمد أدق أسرار الشخصيه، لحظة ما شرب العصير وجابر أصبح ليه سلطة مطلقة عليه، مشيوا من عنده وأحمد شبه متخدر، مش واعى للي حواليه ومش شايف قدامه غير عيون جابر المرعبه والسواد اللي تحتها. بعدها بدأت سيطرة جابر عليه بقى يستدعيه من غير أي وسيلة اتصال، أحمد يقوم فجأة من مكانه كان حد بيحركه يمشي (١٢) كيلو على رجله لحد ما يوصل لجابر، فيزعقله إنه اتأخر ! بدأ جابر يتكلم معه، وبدأ يعلمه طقوس معينة، أجبره ميروحش الكلية ويبعد عن أي شيء يخص الدين. أحمد زي المتخدر بقى يعمل كل اللي ينطلب منه وينفذ تعليمات جابر ويقول تعاويذ الكتاب، ولكن مكانش فيه أي حاجة بتحصل ولا التعاويذ بتعمل شيء. راح لجابر كالعادة لما استدعاه وسأل جابر ليه التعاويذ مبتعملش أي حاجة جابر قاله: مش هتعمل إلا لما أديك الإذن وتدخل الخلوة، قاله : يعنى إيه ؟ رد جابر قاله لازم تسلم نفسك ليا تماماً، لازم تعاهدني عهد إنك خاضع تماماً ليا وتنفيذ أمري بدون مناقشة. وأي مخالفة مصيرها الموت بعد تردد ولأنه مسلوب الإرادة أحمد قاله أعاهدك رد جابر بكل ثقة اسجدلي. أحمد أخذ عشر ثواني واقف بعدين سجد تحت رجل جابر، وجابر حط رجله على رأس أحمد وضغط عليها،